برنامج مقترح يهدف إلى إكساب المربيات مهارات تنمية التفكير عند الأطفال

أ.بسمة علي عبده ثابت*

مقدمة:

إن الوعي بأهمية استعمال العقل بطريقة فعالة، تضفي على حياة الفرد قيمة وأهمية ،وقد بدأ اهتمام التربويين ببناء برامج التفكير في مرحلة الطفولة منذ نهاية الخمسينات وبداية الستينيات من هذا القرن العشرين ، ولعل ذلك بسبب ما طرأ من تغير في النظرة إلى النمو العقلي للطفل في هذه المرحلة مقارنة بما كانت عليه النظرة في الثلاثينيات والأربعينيات ، ومن أهم الأفكار الرائدة التي أدت إلى تغير تلك النظرة ، ما قدمته " هنت Hent" من تأثير الخبرة المقدمة للأطفال على نموهم العقلي، وعدم صحة ترك الأطفال دون مؤثرات منظمة أو خبرات منظمة، وإنه من المفيد اكتشاف طرق للتحكم في المؤثرات التي يصادفها الأطفال وخاصة خلال سنوات نموهم الأولى.(هدى ،2005 ، 47).

كما أشارت الدراسات التي قام بها بعض العلماء عن تطور النمو العقلي للطفل إلى أن الخبرة يكون لها أفضل تأثير خلال الفترة التي يحدث فيها تغير سريع نسبي في خصائص السلوك، ولما كانت كثير من خصائص السلوك تتغير بسرعة أكبر خلال مرحلة الطفولة المبكرة، فإن للخبرات والمثيرات المنظمة أقوى تأثيراً في أثناء هذه الفترة ، لذلك أولت التطبيقات التربوية المعاصرة في مجال برنامجتربية الطفولة المبكرة، اهتماماً واضحاً بأساليب التدخل في تربية الأطفال، ويعتقد بعض المربين أن البرامج المقدمة في مرحلة الطفولة المبكرة، يجب أن تكون غير رسمية و غير منظمة مسبقاً أو غير موجهة من قبل المربي، و ينبغي أن تكون موجهة من قبل الطفل، فالطفل هنا يجب أن يسمح له بأن يقرر نوع الأنشطة التي سيشترك في ممارستها، ويعتقد البعض الآخر أن البرامج يجب أن تكون رسمية أي يجب أن تكون منظمة مسبقاً وموجهة من قبل المربي مؤكدة على النمو المعرفي العقلي للأطفال.(زكريا الشربيني،2005 ،7-8)،ويرى هؤلاء أن تخطيط برامج ما قبل المدرسة يحدد العلامات ويرسم طريقاً واضحاً لبلوغ الاهداف التنموية الخاصة بهذه المرحلة.وهذا ما ينعكس بدوره على المراحل التالية لها وصولاً إلى التوافق مع الحياة.(طارق الأشرف،2004، 7). و انطلاقاً من هذا الرأي صار إلزاماً على المهتمين في مجال الطفولة المبكرة تصميم قبل هذه البرامج ،لهذا تم تصميماً هذا البرنامج الذي يهدف إلى إكساب مربيات الأطفال مهارة تنمية التفكير بمختلف أنواعه عند الأطفال، وذلك من خلال مجموعة من الأنشطة المعدة في البرنامج من خلال توظيف البرنامج الخاص بالرياض في تصميم أنشطة لتنمية التفكير عند الأطفال .

تعريف التفكير :

عرف التفكير في موسوعة علم النفس التربوي بأنه نشاط عقلي يتضمن سيلاً من الأفكار تبعثه مشكله أو مسأله تحتاج إلى حل .

ويعرف بأنه نشاط يتميز بأنه تجربة ذهنية يستخدم فيها الفرد الرموز بدلاً من الأشياء المحسوسة ويصنع فروضاَ تخمينية، ثم يقوم بتجريتها واختبارها ليعثر على أفضل بديل .

كما يعرف بأنه: سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عند تعرضه لمثير يتم استقباله عن طريق حاسة واحدة أو أكثر .(عدنان ، 2007 ، 19)

* مقدم من مركز الإرشاد والبحوث النفسية – جامعة تعز.

تطور التفكير في الطفولة المبكرة من (2-6) سنوات :

يطلق البعض على هذه المرحلة (مرحلة السؤال)، لكثرة أسئلة الطفل فيها. فنجد عند الطفل أسئلة من نوع ماذا؟ ولماذا؟ ومتى ؟ وكيف؟ وأين؟ ويكوّن الطفل جملة ذات علاقة وثيقة بالاستفهام عن كل شيء ففي هذه المرحلة يزيد مستوى الخبرات التي يمر بها، إذ تشير دراسات معرفية إلى أن حوالي 10% من حديث الأطفال في هذه السن يدور حول الأسئلة. ويتميز سلوك الأطفال في هذه السن بالاستطلاع والاستكشاف.(نبيل عبد الهادي،31،2003).

و يلاحظ في هذه المرحلة تكوين المفاهيم مثل : مفهوم الزمان، والمكان ، العدد، ومفهوم الأشكال الهندسية، وبالتدريج يقوم الطفل بتنمية لغته من خلال خبراته، في تكوين المفاهيم التي تتضمن أسماء المأكولات والمشروبات والملبوسات والأشياء التي تتعلق بواقعه المادي إلى أن يصل إلى إدراك العلاقات ، ويستطيع الطفل أن يفهم الكثير من المعلومات البسيطة، وكيف تسير بعض الأمور التي يهتم بها، وتزداد مقدرة الطفل على التعلم من الخبرة والمحاولة والخطأ، ويلاحظ في بداية هذه المرحلة عدم قدرة الطفل على التركيز والانتباه، ثم تزداد بعد ذلك مدة الانتباه، أما عن الذاكرة فيلاحظ زيادة التذكر المباشر، ويكون تذكر العبارات المفهومة أيسر من تذكر العبارات الغامضة. ويستطيع الطفل تذكر الأجزاء الناقصة أكثر من تذكر الأجزاء المهمة في الصورة نفسها ، أما عن التخيل فيلاحظ أن اللعب الإيهامي أو الخيالي وأحلام اليقظة يميز هذه المرحلة ،إذ يطغى خيال الطفل على الحقيقة ويكون مجمل لعب الأطفال في هذه المرحلة بالدمى والعرائس، وتمثيل أدوار الكبار، والتفكير في هذه المرحلة تفكير ذاتي يدور حول نفس الطفل أي (متمركز حول الذات).(نبيل عبد الهادي،31،2003-32) ،كما يطور الطفل في هذه المرحلة التفكير المنطقي عن طريق بيئة غنية بالأشياء المادية ومن خلال معلم يجيد صياغة وطرح الأسئلة، كما يسمح للأطفال باكتشاف المشكلات وحلها بأنفسهم . (فليب ، 1980، 33- 34)

خطوات التفكير عند الأطفال :

1. **الإدراك:** يدرك الطفل ما حوله بواسطة حواسه الخمس، ويجمع معلومات على أساس ما يراه بواقعية ، مع العلم أن هذا الإدراك قد يكون بشكل محرف.
2. **ربط الأفكار**: يتكون لدى الطفل ما يشبه بنكاً من المعلومات المخزونة لا شعورياً، وكل موقف جديد يقابل الطفل يعمل غالباً على استدعاء لا شعوري المعلومات المرتبطة به.
3. **التقييم** : يتم بطريقة شعورية ولاشعورية يتناول فيها الطفل الموقف،ويدون في ذهنه عدد من الأسئلة التي يسعى الى معرفة إجاباتها ليضيف شيئا إلى معلوماته المخزونة .
4. **التصرف**: هنا قرار الطفل يكون مبنياً على أساس حاجاته وأهدافه، فيقوم الاستجابه بنفسه أو يطلب من أحد القيام به أو يهمل أويؤجل التصرف أحياناً.

(زكريا الشربيني،2005، 104-105)

خصائص النمو في مرحلة الطفولة المبكرة :

تشهد السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل أسرع فترة نمو،وخاصة في المجال العقلي المعرفي، مما يجعل أثرها باقياً على مر السنين ، إذ أثبتت العديد من الدراسات النفسية التي قام بها كثيرون أن التعلم في السنوات الأولى يشكل الأساس الذي يقوم عليه التعلم في المراحل اللاحقة ، ويمكن إيجاز أهم خصائص النمو في الطفولة المبكرة بالآتي:-

1. يتميز نمو الطفل في هذه المرحلة بزيادة البحث وحب الاستطلاع ، و نمو المهارات العقلية من تذكر وإدراك ، ونمو التفكير الابتكاري وأسلوب حل المشكلات واكتساب المهارة اللغوية .

2. توجد فروق فردية بين الأطفال في مستويات النمو وفي القدرات والاستعدادات وفي الظروف الاجتماعية والبيئية ، وتنتج هذه الفروق عن اختلاف في الصفات الجسمية أو العقلية أو الشخصية أو عن عوامل مرتبطة ببيئة الطفل الاجتماعية وظروفه الأسرية مثل المستوى الثقافي والحالة الانفعالية السائدة في المنزل وأساليب التنشئة الاجتماعية والظروف المادية ، لذا على مربية الروضة أن تراعي تلك الفروق كي تصل بنمو الطفل إلى أفضل مستوى.

3. بإمكان الطفل السيطرة على المهارات اللغوية، واستخدام الوحدات الأساسية المتضمنة في النشاط المعرفي ، لذلك يجب أن توفر الروضة الفرص والإمكانات المواتية للنمو لإشباع حاجات الطفل الأساسية في هذه المرحلة.

4. تتميز هذه المرحلة بالاستكشاف والاستطلاع واللعب الإيهامي (الخيالي) والإبداع والابتكار، فالطفل مدفوع بطبيعته إلى استكشاف الأشياء من حوله ومحاولة التوفيق بين تصوره العقلي للأشياء والموضوعات ، وبين ما يحدث بالفعل في بيئته بالشكل الذي تسجله حواسه، ومع ذلك فإنه بالإمكان مساعدة الطفل على تنمية قدرته على الاستكشاف ، ومن أجل ذلك يوصى بعض العلماء بأن تكثر المربيات من المواقف والمهام التعليمية التي تشجع الأطفال على عقد المقارنات، وتسهل عملية إدراك العلاقات بين الأشياء واكتشاف أنماط حدوثها ، وكلما تعددت الإمكانات والمواد الدراسية والوسائل المعينة المعروضة على الطفل ساعدته على النمو ، ويؤكد العلماء أن الاستكشاف لا يتم إلا في مناخ تربوي يتسم "بالانفتاح" ومراعاة الفروق الفردية، وتشجيع الأطفال على المشاركة الحقيقية في عملية التعلم في جو من الحرية يسمح للطفل بأن يجرب ويخطئ ويتعلم من أخطائه.

5. إقبال الطفل على التعلم واستكشاف العالم من حوله ، إلا أن قدرته على التركيز وسعته الانتباهيه مازالت محدودة ، ويمكن تنمية قدرة الطفل على الانتباه والتركيز من خلال أنشطة متنوعة يختار من بينها النشاط الذي يناسبه و يمنحه المتعة ويتيح له أن يشارك فيه بشكل فعال للنهاية ليبدع ولينطلق منه إلى أنشطة جديدة من ابتكاره ، وأفضل هذه الأنشطة تلك التي تعتمد على الحركة واللعب والتعبير باللغة والرسم والتمثيل والموسيقى والغناء والأشغال اليدوية الفنية المختلفة وألعاب الماء والرمل وقراءة القصص المصورة أو الاستماع إليها أو مشاهدتها ، والتجارب العملية البسيطة التي ينفذها الأطفال تحت إشراف المربية والجولات الاستكشافية التي يخرج فيها الأطفال ليختبروا الأشياء على الطبيعة.

6. حاجة الطفل إلى الحب والحنان والشعور بالأمن والانتماء والانجاز والمشاركة واحترام الذات لتنمية لتحقيق النمو الانفعالي الاجتماعي .

7. بإمكان الطفل تصور الأشياء والأحداث وتمثيلها ذهنياً، إلا أن تفكيره ما زال متمركزاً حول ذاته بحيث لا يستطيع رؤية الأشياء من وجهة نظر الآخرين، ويعتمد تفكيره أساسا على الحدس والتخمين و وبداية التفكير المنطقي . (هدى الناشف، 2005، 64-73).

مسئوليات مؤسسات ما قبل المدرسة :

إن من الواجب على الحضانة ورياض الأطفال الحديثة أن تركز عنايتها واهتمامها على الوظيفة الكبرى التي تواجهنا في تربية الجيل الجديد ، وذلك بأن تُهيئ للأطفال فرصاً عديدة ومجالات واسعة للتجربة والممارسة والاختبار في الحقل الطبيعي ، لكي يكيفوا أنفسهم على التغيرات التي تأخذ سبيلها في عالم اليوم . وواجب مؤسسات ما قبل المدرسة هو أن توجه أطفالها في سلسلة طويلة ومتصلة من الخبرات النافعة في حقل العلوم والطبيعة ليقطفوا ثمرات ما تراكم من الماضي من المعلومات والمكتشفات والمخترعات ، وأن يكونوا على درجة من الكفاءة والدراية بحيث يقوموا بدورهم من خلال تقديم خدمات خاصة بهم للعالم ، وأن يضيفوا إلى التراث الماضي شيئاً جديداً أو يصلحوا في هذا التراث العلمي فيما بعد .

مسئوليات مربية الروضة عند إعداد الأنشطة وتقديمها :

من المسئوليات التي تقع على عاتق المربية في أثناء إعداد الأنشطة مايأتي :

1- الاهتمام بمختلف جوانب النمو الخاصة بالطفل (الجسمية والحركية والوجدانية والاجتماعية و العقلية) دون إهمال أي جانب من جوانب النمو .
2- الربط بين الخبرات والمهارات المختلفة التي تحقق النمو المتكامل للطفل ، وبحيث يتعلم الطفل من خلال الخبرات التي تكون ذات معنى بالنسبة له ، وخبراته القائمة على أساس أفعاله وتفاعلاته وليس على أساس التلقين دوماً.
3- مراعاة التكامل بين ما يقدم للطفل في روضته وواقع حياته ، وبحيث يدور تعلمه في الخبرات والأمور التي يعيشها ويخبرها بنفسه وتتصل باهتماماته وحاجاته .
4- التوازن بين ما يقدم من خبرات التعلم الذاتي الفردي والمشاركة في أنشطة جماعية أو في مجموعات صغيرة.
5- توفير فرص التفاعل والحرية للطفل مع الأطفال وسماع معلوماتهم عن الخبرات المقدمة.
6- استخدام المربية للتعبيرات المحببة للأطفال وابتعادها عن الانفعال والعصبية والصراخ حتى لا ينفر منها الأطفال .
7- أن يُقدم التعلم الملائم لظروف الطفل وميوله وقدراته ومواهبه ومستوى نمو الطفل، وقدراته وتعلمه، أي ينبغي أن يقوم تعلمه على أساس التعلم الفردي بحيث يكون الطفل محور هذه العملية، ويقوم بالدور النشط في التعلم ، ويكون دور المربية هو دور رفيق للتعلم وتقديم المساعدة للطفل في تعلمه عند حاجته لها، وبقدر حاجته إليها مع الاهتمام التام بعدم دفعه لتعلم ما هو غير مستعد لتعلمه.
8- أن تضع الطفل في موقف المكتشف لا في موقف الملتقى ، إذ يجابه الطفل بموقف يتحدى تفكيره ، ويولد لديه استثارة ذهنية ، وعليه أن يستخدم مهارات الملاحظة والتصنيف والتجريب .. إلخ ، بحسب ما يتطلبه الموقف ، وذلك بهدف جمع المعلومات المناسبة. كما أن عليه أن يسترجع ذاكرته المعرفية وأن يعيد تنظيمها بما يمكنه من التوصل إلى اكتشاف جديد، نستعين به على فهم الموقف المحير متخلصاً بذلك من القلق الذي سيطر عليه ، أن أكبر تحدي يحدث عندما يطلب من الطفل أن يذهب إلى أبعد من المعلومات المعطاة ليكتسب معلومات جديدة ، وليكوّن التعميمات الخاصة به . (زكريا ،2005، 126)

كيف يمكن للمربية أن تثير مهارات التفكير لدى الأطفال؟

يمكن للمربية أن تثير مهارات التفكير لدى الأطفال من خلال الآتي :

1. **استخدام إستراتيجيات مختلفة** منها: الشرح و التجريب والقصص والمسرح والألعاب .
2. **العرض وتقديم النموذج:** في كل نشاط تمارسه المربية أنماط من السلوك تتضمن مستويات مختلفة من التفكير تهدف إلى إكسابها للأطفال لذلك لا بد أن يكون أسلوب العرض جذاباً ومثيراً للإنتباه.
3. **الاعتماد على استخدام أسلوب الاستثارة:** تستخدم المربية أنواعاً مختلفة من الجمل أو العبارات التي تستثير مهارات التفكير لدى الأطفال .[من يقول – هيا نفكر – من يأتي بإجابة – فكر قبل أن تقول ...]
4. **طرح أسئلة ذات مستوى متقدم** : توجه المربيةأسئلة مفتوحة وتشجع الأطفال على استكشاف أو استخراج حلول بديلة [من يقدر يعيد اللعبة بشكل مختلف – من يقدر يقول حلاً آخر .....]تسأل المربية أسئلة تثير التفكير من خلال محاولة كشف ما يفكر فيه الطفل ، وكذلك فإن هذه الأسئلة التي تثيرها تثيرها يجب أن تشجع الأطفال أن يضعوا الفروض " ماذا يمكن أن يحدث في رأيك إذا ألقينا بالصلصال في الماء ؟ وما نتيجة ذلك؟ " ماذا حدث ؟" ويحاول أن يتوقع الطفل من خلال السؤال ماذا يحدث لو كررنا هذه العملية مرة ثانية ؟ مع

إثارة احتمالات أخرى بالسؤال ، أي الأشياء الأخرى يمكن أن تغوص في الماء ؟. ويجب أن لا يتوقع المشرف من الطفل أن يكون على علم بمفهوم الجاذبية لشئ معين ، فبعض الأطفال سوف يستمر في توقعه بأن الأشياء الكبيرة سوف تغوص ، والأشياء الصغيرة سوف تطفو بالرغم من التجارب التي توضح وجود استثناءات لهذه القاعدة ، ويتعلم الأطفال الصغار أفضل تعليم عندما تعطى لهم المعلومات رداً على أسئلتهم هم.

5. **تطوير التفاعل:** تطلب المربية من الأطفال العمل بشكل مجموعات عند القيام بنشاطات تتضمن حل المشاكل . فقد أثبت أسلوب التعليم التعاوني أهميته في استثارة مستويات التفكير عند الأطفال .

6. **استهداف استكشاف الحقائق** : توجه المربية مجموعة من الأسئلة المنظمة التي تساعد في الوصول إلى حقائق و تعميمات .

7. **إعطاء وقت (الانتظار):** توفر المربية للأطفال وقتا مناسبا للتفكير في الإجابة .

8. **تعليم المفاهيم العلمية بالطريقة الاكتشافية** يجعل المعرفة التي يحصل عليها الأطفال تدوم لفترة أطول، فعندما يواجه الطفل بموقف يتحدى تفكيره ، ويسعى إلى أن يستخدم مهاراته العلمية مثل الملاحظة والتصنيف والتجربة ... إلخ ، وأن يعيد تنظيم ما لديه من معرفة تنظيماً يمكنه من اكتشاف المفهوم أو التعميم المناسب ، وهذا يزيد من دافعية الطفل للتعلم ، ويعزز المفاهيم التي سبق له تعلمها .

9. **الإستراتيجية الاستقصائية:** يتعلم الطفل كيف يتجاوز المعلومات المعطاة له، وكيف يفكر تفكيراً نافذا مستنداً على أوليات التفكير العلمي ، كما أن تعليم العلوم بالطرائق الاستقصائية يتيح للطفل فرصة الوقوف على طبيعة العلم مستقبلاً .

10. **استخدام أسلوب الاستقصاء:** مجموعة واسعة من النشاطات التي تهدف إلى التوصل إلى الصفات والمتغيرات التي يتميز بها مثير معين ، ويمكن أن يكون المثير ما يأتي :

- حدث يثير حب الاستطلاع أو مشاهدة تتحدى تفكير الطفل .
- فجوة في البيانات تتجلى في عدم القدرة على تقديم تفسيرات مناسبة لها بحسب الخبرات التي يمتلكها الطفل .
- مشاهدة أو ملاحظة عابرة أو حدث يمكن تقديمه عن طريق تجربة وموافقة .

11. الطفل يتذكر ويفكر ويتخيل ويستنتج ويصدر أحكاماً عقلية بصورة مطردة منذ فترة الحضانة ، إلاّ انه يكون في عهد لدراسة الروضة ذا قابليات عقلية محدودة نسبياً إذا قارناه بعهد تمام نضجه، وذلك لضآلة رصيده من الخبرات والتجارب، لذلك يجب تبسيط المعلومات وتقديمها بأسلوب فعال .

12. مداومة تأكيد العمليات والطرق التي يستخدمها الأطفال ، وكذا مساعدة الأطفال على أن يحددوا تماماً ما يريدون اكتشافه وتشجيعهم على تحديد أسئلتهم باستخدام أسماء الطرق التي يمكنهم أن يفهموها ،وأن يألفوها "أنظر بدقة – حدد ما تريد اكتشافه ، جرب مرة أخرى،راقب لنرى ما يحدث ".

(فهمي مصطفى،2005 ،48) (زكريا الشربيني،2005، 118)

مشروع مركز الإرشاد والبحوث النفسية لتنمية التفكير في مرحلة الطفولة المبكرة

إيماناً من المركز بدور المجتمع في الإسهام الفاعل بإثراء البيئة التربوية والتعليمية ببرامج متخصصة مستنده إلى أسس علمية فقد بادر المركز عبر إحدى باحثاته إلى تصميم برنامج علمي يهدف إلى تنمية التفكير في مرحلة الطفولة المبكرة، وقد مر هذا المشروع بمجموعة من المراحل يمكن إيجازها على النحو الآتي :

المرحلة الأولى : مرحلة التمهيد للبرنامج :

بدأ مشروع المركز من فكرة بناء(**برنامج تدريبي لتدريب مربيات رياض الأطفال التمهيدي على تنمية التفكير لدى الأطفال**)، وبدأ تنفيذ هذه الفكرة بجمع إطار نظري متكامل عن مرحلة الطفولة المبكرة وحاجات النمو فيها ، وعن طبيعة النمو العقلي في هذه المرحلة ، وبعد جمع هذا الإطار وتكوين صورة واضحة عن طبيعة النمو فيها ارتأت الباحثة ضرورة القيام بزيارة ميدانية لمجموعة من الرياض الموجودة في المحافظة لتكوين صورة واضحة عن واقع هذه الرياض ولتحديد النقطة التي تبدأ منها الباحثة في بناء البرنامج، وكانت المحاور الرئيسة للزيارة هي التعرف على:

1- البرامج الموجوده في رياض الأطفال .
2- مهارات التفكير التي تنميها البرامج عند الاطفال .
3- أسلوب تعامل المربيات مع الأطفال .
4- تفاعل الأطفال في الرياض.

وخرجت الباحثة من هذه الزيارة بمجموعة من الملاحظات صنفت على النحو الآتي :

أ. ملاحظات خاصة ببرنامج رياض الأطفال :

1. هناك رياض غير ملتزمة بالسلم التعليمي،إذ تتكون فيها الروضة من ثلاثة مستويات للرياض وثلاثة مستويات للتمهيدي ، رغم عدم وجود فروق جوهرية في البرنامج الخاص بكل مستوى.
2. برنامج رياض الأطفال غير موحده في الرياض،إذ تختار كل روضة برنامجاً خاصاً بها، وتسير عليه في عملها .
3. يتم من خلال هذا البرنامجتكريس الجانب الأكاديمي فقط والقائم على أسلوب الحفظ مع قمع الأسئلة المتعلقة بالذات الآلهية .
4. برنامج رياض الأطفال في جميع الرياض التي تم زيارتها يكاد يخلو من المهارات التي يجب أن يدرب عليها الطفل في هذه المرحلة .
5. ضعف الاهتمام بإنتاجات الأطفال التي تعتمد على المواد البيئية ،مثل: تصميم الألعاب بقطع الأسفنج وغيرها .
6. عدم الاهتمام بالرسم والألوان .

ب- ملاحظات خاصة بمهارات التفكير التي ينميها البرنامج :

- وجدت الباحثة في هذا المحور التغيب التام للمهارات والقدرات العقلية، إذ وجدت الآتي :

1. يعجز الأطفال عن استخدام الصلصال سواءً في تشكيل الحروف أو الأشكال الهندسية البسيطة أو اللعب به بشكل حر كما لا يمتلك الأطفال مهارة مزج ألوانه وتشكيل بعض النماذج الطبيعية كالأشجار و غيرها.
2. دور الأطفال دور سلبي بمعنى متلقي فقط لا يشارك مع المربيات ، كما لوحظ أن الأطفال لا يستفسرون عن أشياء كثيره في الدروس التي يتلقونها .
3. لم يتم استثمار مكتبة الأطفال بشكل جيد حيث يذهب الأطفال إلى المكتبة لمشاهدة أفلام كرتون فقط .
4. يوجد مسرح في بعض المدارس وعرائس يدوية لم يتم استثمارها وعند السؤال عنها إجابة أحد المربيات بأنها غير خاصة بالأطفال .
5. تدريب الأطفال على الاتجاهات والوزن والألوان لا يتم بشكل تدريبي وإنما بشكل أكاديمي نظري .
6. استخدام اللعب في التعليم ضعيف جداً ويكاد يحصر في مادة الحساب فقط .

7.الألعاب الموجودة في الرياض نوعان :

–ترفيهية وهي الموجودة في ساحة الروضة وهي مستثمرة في حصص الرياضة.

–تعليمية منها لعبة الحروف والأرقام والمكعبات والصلصال، وهي غير مستثمرة في تنمية مهارات الأطفال .

8.التغييب التام وعدم الاهتمام بإنتاجات الأطفال التي تعتمد على المواد البيئية، مثل: تصميم الألعاب بقطع الأسفنج .

9.عدم الاهتمام بالرسم والألوان .

جـ. ملاحظات خاصة بالمربيات :

1. الأساليب التي تتبعها المربيات في التعامل مع الأطفال لا تشبع حاجات النمو في هذه المرحلة ، لأنها تعتمد على تنمية الجانب الأكاديمي وإهمال الجوانب الأخرى (العقلية والاجتماعية والنفسية) مع العلم أن هذه المرحلة تمثل القاعدة الأساسية لنمو الكثير من المهارات والقدرات المختلفة .
2. تدريب الطفل على بعض المهارات يتم بشكل نظري وليس عملياً، (مثل التدريب على الاتجاهات والأوزان والألوان).
3. اهتمام المربيات في أثناء عملهن بالآتي :

أ- الخطة الزمنية المحددة لتنفيذه البرنامج بغض النظر عن حاجات الطفل ومتطلبات النمو الخاصة بهذه المرحلة.

ب- تغليب الجانب الأكاديمي على بقية جوانب النمو.

د. ملاحظات خاصة بالأطفال :

1. يعيش الاطفال في الروضة يوم دراسي مثلهم مثل بقية الطلبة في المرحلة التعليمية ملتزمين ببرنامج تعليمي محدد وحصص درا سية ودروس يتلقونها من قبل المربية .
2. يعجز الأطفال عن استخدام الوسائل والألعاب التعليمية البسيطة التي تنمي مهارات التفكير .
3. دور الأطفال في الرياض دور سلبي بمعنى متلقي فقط، إذ لايسند لهم أي دور ليقوموا به.

المرحلة الثانية : مرحلة التخطيط وبناء البرنامج :

وبناءً على نتائج الزيارة الميدانية واستناداً التراث النظري الخاص بمتطلبات النمو في هذه المرحلة اقترحت الباحثة بناء برنامج تدريبي لمربيات رياض الأطفال لتنمية مهارات التفكير عند الأطفال.

وبهدف إنجاز هذه المرحلة وبناء البرنامج التدريبي تمهيداً لتطبيقه اتبعت الباحثة الخطوات الآتية :

- تحديد الفئة المستهدفة.
- تحديد الحاجة للبرنامج.
- تحديد هدف البرنامج .
- تصميم البرنامج.
- وضع محتوى وأنشطة البرنامج.
- تحديد الأساليب والفنيات.

- تحكيم البرنامج.
- تحديد زمن تنفيذ البرنامج.
- تحديد مكان تنفيذ البرنامج.
- تحديد إجراءات التقييم.

الفئة المستهدفة :

يستهدف البرنامج التدريبي الذي تم بناؤه مربيات رياض الأطفال العاملات في الرياض الحكومية والخاصة الموجودة في محافظة تعز.

الحاجة للبرنامج:

يكتسب هذا البرنامج أهميته من أهمية المرحلة العمرية والفئة المستهدفة، ومن أهمية الدور الذي يجب أن تقوم به المؤسسات التربوية المعنية بهذه المرحلة ، فالواجب على الحضانة ورياض الأطفال الحديثة أن تركز عنايتها واهتمامها على الوظيفة الكبرى التي تواجهنا في تربية الجيل الجديد ، وذلك بأن تهيئ للأطفال فرصاً عديدة ومجالات واسعة للتجربة والممارسة والاختبار في الحقل الطبيعي ، لكي يكيفوا أنفسهم مع التغيرات التي تأخذ سبيلها في عالم اليوم ، وواجب مؤسسات ما قبل المدرسة هو أن توجه أطفالها في سلسلة طويلة ومتصلة من الخبرات النافعة في حقل العلوم ليقطفوا ثمرات ما تراكم من المعلومات والمكتشفات والمخترعات ، وأن يكونوا على درجة من الكفاءة والدراية بحيث يتمكنوا من تقديم خدمات للمجتمع ، وأن يضيفوا إلى التراث الإنساني شيئاً جديداً أو يصلحوا في هذا التراث.

وتحقيق التكامل في نمو الطفل يتطلب إتاحة الفرص له ليتعلم عن طريق أنشطة هادفة من خلال تفاعله مع البيئة المحيطة به دون ضغوط ، وأن تقدم له أدوار تلائم ظروفه وقدراته ومواهبه ومستوى نموه، أي ينبغي أن يقوم تعلم الطفل على أساس التعلم الفردي بحيث يكون الطفل محور العملية التربوية ويقوم بالدور النشط في التعلم ، ويكون دور المربية هو دور رفيق للتعلم وتقديم المساعدة للطفل في تعلمه عند حاجته لها ، وبقدر حاجته إليها مع الاهتمام التام بعدم دفعه لتعلم ما هو غير مستعد لتعلمه. فالخبرات التربوية التي تراد يجب أن تهدف إلى تحقيق التكامل، وهذا يجعلنا نطلق عليها الخبرات التربوية المتكاملة.

أهداف البرنامج :

تسعى الباحثة من خلال البرنامج إلى تحقيق هدف عام يتمثل في (إكساب المربيات أساليب تنمية التفكير عند الأطفال)، وللوصول إليه قامت بتجزئته إلى مجموعة من الأهداف والإجرائية التي تم توزيعها على جلسات،وذلك على النحو الأتي:

الأهداف العامة للبرنامج :

- إكساب المربيات أساليب تنمية التفكير عند الأطفال .
- إكساب المربيات مهارات تصميم أنشطة لتنمية التفكير .

اشتقت منه مجموعة من الأهداف الخاصة بالجلسات تمثلت في:

- أن تتعرف المربيات على التفكير الإبتكاري .

- أن تطلع المربيات على أساليب تنمية التفكير الابتكاري .
- أن تتدرب المربيات على تصميم أنشطة لتنمية التفكير الابتكاري.
- أن تتعرف المربيات على التفكير الخيالي .
- أن تطلع المربيات على أساليب تنمية التفكير الخيالي.
- أن تتدرب المربيات على تصميم أنشطة لتنمية التفكير الخيالي .
- أن تتعرف المربيات على التفكير الإبداعي .
- أن تطلع المربيات على أساليب لتنمية التفكير الإبداعي .
- أن تتدرب المربيات على تصميم أنشطة منمية لتفكير الإبداعي .
- أن تتعرف المربيات على التفكير المنطقي.
- أن تطلع المربيات على أساليب تنمية التفكير المنطقي.
- أن تتدرب المربيات على تصميم أنشطة لتنمية التفكير المنطقي .

تصميم البرنامج :

بعد الاطلاع على الإطار النظري والتراث العلمي الذي توصلت إليه الباحثة تحديد الأهداف العامة والإجرائية تم :

- **بناء البرنامج التدريبي** الذي يتكون من (18) جلسة على مدار ستة أيام بواقع ثلاث جلسات تدريبية في اليوم، وقد حدد لكل جلسة هدف عام وأهداف إجرائية ، وزمن محدد ، كما تم صياغة المحتوى لتوضيح آلية سير الجلسة وطريقة تنفيذ البرنامج ، وأنشطته المختلفة التي تساعد في الوصول إلى تحقيق الأهداف العامة للجلسة إضافة إلى تصميم مجموعة من الألعاب والأنشطة الهادفة إلى رفع مستوى التفاعل بين المشاركات .

- **الأساليب والفنيات :**

يستخدم البرنامج مجموعة من الأساليب التدريبية والمواد المعينة والمتمثلة في:

- المحاضرة. - الحواروالمناقشة.
- لعب الدور. - النمذجة.
- أسلوب القصة . - أسلوب الخيال.
- أسلوب مسرح العرائس. - أسلوب اللعب الإيهامي.

تحكيم البرنامج:

بهدف التأكد من صلاحية محتوى البرنامج تم عرضه على مجموعة من المختصين في علم النفس والإرشاد النفسي- وذلك لأخذ آرائهم في :

- الأهداف العامة و الإجرائية الخاصة بالجلسات .
- مناسبة الأساليب والفنيات في تحقيق الأهداف المحددة .
- ملائمة الأنشطة في تحقيق الأهداف .

- آلية سير الجلسة وتحقيقها الأهداف .

تم إجراء التعديلات المتفق عليها من قبل المحكمين ليصبح البرنامج جاهزاً بصيغته النهائية للتطبيق ، وتمثلت التعديلات في :

- تعديل آلية سير بعض الجلسات .
- تعديل صياغة بعض الأهداف .
- اختصار عدد من الأنشطة ، ودمج أخرى .

زمن تنفيذ البرنامج:

حددت الباحثة زمن لتنفيذ البرنامج قدر بأسبوع بمعدل خمس ساعات يومية قسمت إلى ثلاث جلسات يومية زمن الجلسة يحدد بالهدف الخاص بها .

مكان التطبيق:

حددت قاعة التدريب في مركز الإرشاد والبحوث النفسية في جامعة تعـــــز كمكان لتنفيذ البرنامج على المشاركات.

تقييم البرنامج:

تم تحديد وسائل تقييم البرنامج بالأساليب الآتية :

- تقييم مرحلي من خلال الأنشطة والواجبات اليومية .
- إستمارة تطبق في بداية ونهاية البرنامج .

المرحلة الثالثة : مرحلة التنفيذ:

بعد الانتهاء من إعداد البرنامج وتحكيمه وتعديله تم تهيئته لتطبيق.

مؤتمر الطفولة الوطني

جدول الجلسات
برنامج تدريبي لتدريب مربيات رياض الأطفال و لتمهيدي والثلاثة الصفوف الأولى على تنمية مهارات التفكير عند الأطفال

اليوم	عناوين للمحتوى التدريبي	الجلسة الأولى 8.50-8	الجلسة الثانية 10.30-8.50		الجلسة الثالثة 12.40-11
الأولى	افتتاح البرنامج + تمهيد نظري لطبيعة المرحلة العمرية ومتطلباتها	جانب نظري	جانب عملي	فترة راحة 11-10.50	جانب عملي
الثانية	التفكير الإبتكـاري				
الثالثة	التفكير الخيالي				
الرابعة	التفكير الإبداعي				
الخامسة	التفكير المنطقي				
السادسة	التفكير (المنطقي)				

وصف البرنامج :

يتكون البرنامج من 18 جلسة بمعدل ثلاث جلسات تدريبية يومية زمن الجلسة الأولى (50 دقيقة)، يقدم فيها محتوى نظري يليها جلسة زمنها (100دقيقة) تقدم فيها الأساليب والأنشطة المنمية للقدرات العقلية ، ثم فترة راحة زمنها نصف ساعة تعقبها جلسة تدريبية زمنها (100دقيقة)تدرب فيها المربيات على أنشطة لتنمية مهارة التفكير.

وصف الجلسات

اليوم الأول :

تعد جلسات اليوم الأول في البرنامج تمهيدية للبرنامج تقدم فيها معلومات أساسية عن متطلبات النمو في هذه المرحلة إضافة إلى مظاهر النمو في مرحلة الطفولة المبكرة و الخصائص العقلية لمربيات الرياض. كما سيقدم فيها دور ومسئوليات مؤسسات ما قبل المدرسة و مربيات الروضة عند إعداد الأنشطة وتقديمها ، إضافة إلى الخطوات التي يمر بها التفكير عند الأطفال و دور المربية لتعويد الأطفال على التفكير و الأساليب التي تثير مهارات التفكير عند الأطفال ، كما ستطبق مجموعة من الاستمارات على المربيات بهدف التعرف على المعلومات التي تمتلكها المربيات والمتعلقة بهذه المرحلة لتأكيد عليها، أو تعديلها إضافة إلى تطبيق استمارات تقييم البرنامج .

اليوم الثاني :

يهدف اليوم التدريبي الثاني إلى تنمية التفكير الابتكاري ويتكون من ثلاث جلسات الأول نظري والثانية والثالثة عملية تتضمنها عشرة أنشطة متنوعة مصممة بأسلوب (الرسم والتجريب و المسرح العرائس ....) ستدرب عليها المربيات،

وفي الجلسة الثالثة من اليوم التدريبي سيطلب من المربيات تصميم أنشطة لتنمية مهارة التفكير الابتكاري من واقع البرنامج المقرر من قبل الروضة .

اليوم الثالث :

يهدف اليوم التدريبي الثالث إلى تنمية مهارة التفكير الخيالي التي تعد من أهم مهارات التفكير في هذه المرحلة، وسيتم فيها تقديم إطار نظري متكامل عن التفكير الخيالي ، من ثم تعريف المربيات بأساليب تنمية هذا التفكير ، مع تقديم مجموعة من الأنشطة والأساليب المنمية له باستخدام أساليب متنوعة مثل (مسرح العرائس والقصة و الألعاب ...) وفي الجلسة الثالثة سيطلب من المربيات تصميم أنشطة لتنمية مهارة لتفكير الخيالي من واقع البرنامج المقرر من قبل الروضة .

اليوم الرابع:

يهدف اليوم التدريبي الرابع إلى تنمية التفكير الإبداعي، وسيتم فيها تعريف المربيات بأساليب تنمية التفكير الابتكاري ومن ثم تقديم أنشطة منمية لهذا التفكير، وفي الفترة الثانية من اليوم التدريبي سيطلب من المربيات تصميم أنشطة منمية لتفكير الابتكاري من واقع البرنامج المقرر من قبل الروضة .

اليوم الخامس:

يهدف اليوم التدريبي الخامس إلى تنمية التفكير المنطقي وسيتم فيها تقديم مجموعة من الأساليب لمنمية التفكير المنطقي بالإضافة إلى تقديم مجموعة من الأنشطة التدريبية ، أما في الجلسة الثالثة من اليوم التدريبي سيطلب من المربيات تصميم أنشطة منمية لتفكير المنطقي من واقع البرنامج المقرر من قبل الروضة .

اليوم السادس:

تعد جلسات هذا اليوم جلسة تكميلية للجلسة السابقة ستقدم فيها أساليب أخري لتنمية التفكير المنطقي ...كما ستطبق فيها استمارات تقييمه للبرنامج ومن ثم اختتام البرنامج ...

توصيات:

1. ضرورة التعريف بالمركز من خلال توزيع الكتيب الخاص به والمطويات المعده على المؤسسات التربوية والتنموية.
2. إجراء دراسة ميدانية على مستوى الجمهورية لتحليل برامج رياض الأطفال في ضوء متطلبات النمو (العقلية والنفسية والاجتماعية).
3. تطبيق البرنامج الحالي على مربيات رياض الاطفال وتقييم فاعليته .
4. تصميم برنامج تدريبي يهدف إلى إكساب معلمات الصفوف الثلاثة الأولى والأساليب التربوية لتنمية لمهارات التفكير .
5. عقد حلقة نقاش مع المسئولين في مكتب التربية والتعليم ومدراء المدارس يناقش فيه :
   أ- وضع السلم التعليمي .
   ب- مدى فاعلية برامج(الرياض والتمهيدي) المطبقة في الرياض في تنمية احتياجات الأطفال في هذه المرحلة العمرية .
6. عقد ورشة عمل مع قسم رياض الأطفال في جامعة تعز لوضع مقترح ببرنامج لرياض الأطفال والتمهيدي قائم على متطلبات مرحلة النمو وخصوصية المجتمع.
7. إعادة النظر بمعايير توظيف المربيات في الرياض الحكومية والخاصة بحيث توظف المتخصصات ذوات الكفاءة الحقيقية .

المراجع:

1- إسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي. الابتكار وتنميته لدى أطفالنا.القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.
2- انشراح إبراهيم محمد. (2005). تعليم التفكير الإبداعي لطفل الروضة . القاهرة: الدار المصرية اللبنانية
3- دولورس امادى.(2004)، الأنشطة التعليمية لرياض الأطفال . القاهرة :دار الفكر العربي.
4- روبرت ستزنبرج . ترجمة عادل سعيد.(2004). أساليب التفكير . القاهرة :مكتبة النهضة المصرية .
5- زكريا الشربيني، (2005). نمو المفاهيم العلمية للأطفال . القاهرة :دار الفكر العربي .
6- صالح محمد على أبو جادو (2004). تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي. عمان: دار الشروق .
7- عدنان يوسف عتوم (2007).تنمية مهارات التفكير ، عمان : دار المسيرة
8- فهم مصطفى. (2005). الطفل وأساسيات التفكير العلمي . القاهرة: دار الفكر العربي.
9- محمد عبد الرحمن(1996). المدرسة وتعليم التفكير. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر.
10- محمد محمودة الخوالده (2003) ، المناهج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة. عمان: دار المسيرة..
11- نبيل عبد الهادي . (2003). النمو المعرفي عند الطفل . القاهرة :دار الفكر للطباعة والنشر.
12- هدى محمود الناشف.(2005). رياض الأطفال . القاهرة . دار الفكر العربي.
13- ناديا هايل السرور.(2005). تعليم التفكير فى البرنامجالمدرسي، عمان :دار وائل للنشر.
14- يوسف قطامي. (2007) تعليم التفكير لجميع الاطفال . عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع .
15- أدلي روبلي فليب.(1980). تنمية التفكير المنطقي عند الأطفال ترجمة(إبراهيم عبد الله المومنى)، دمشق : المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ..